



حكومة الشارقة  
Government of Sharjah



معهد الشارقة للتراث  
SHARJAH INSTITUTE FOR HERITAGE

## مؤتمر التراث الثقافي الأول مدائن التراث بالعالم العربي

دمشق القديمة بين الماضي والحاضر والمستقبل

الدكتور المهندس موفق دغمان

17-18 ديسمبر-2024

## دمشق القديمة بين الماضي والحاضر والمستقبل

الدكتور المهندس موفق دغمان

### ملخص البحث

يعود أصل تأسيس مدينة دمشق إلى الألف الثاني قبل الميلاد ، وقد مرت المدينة عبر حقبات زمنية متنوعة حتى أضحت أقدم مدينة مأهولة . وقد نمت وتغيرت هذه المدينة ، وتسارع هذا النمو في الفترة العثمانية . وإذا ما دخلنا بالتفصيل فيلاحظ في أحياء المدينة بيوت سكنية مازالت قائمة تعود في أصلها إلى القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر وتشكل مع الأزقة والجادات نسيجاً متكاملًا ممزوج بمجموعة كبيرة من المباني الدينية كالمدارس والزوايا ودور الحديث والمساجد والخانات والأسواق الإختصاصية وغيرها والتي تعود لفترات زمنية مختلفة . وترجع أهمية الحفاظ على هذه الأحياء التاريخية والمباني الأثرية فيها إلى ثرائها بالعناصر المعمارية الأثرية الغنية بالتفاصيل المختلفة. كما تتمتع بقيم تاريخية وجمالية واجتماعية ورمزية تجعل منها خير شاهد على الهوية الحضارية عبر امتداد التاريخ.

وبعد أن أصبح مفهوم الحفاظ ضروريا بعد تسجيل مدينة دمشق القديمة على قائمة التراث العالمي منذ العام 1979 ، لذلك فسرت عملية إعادة تأهيل المباني والمناطق التاريخية بأنها العملية التي تهدف لتطوير وحماية المناطق ، وإن جوهر عملية الحفاظ وإعادة التوظيف والتأهيل تكمن في العمل على استمرارية حياة المناطق ذات القيمة التراثية تأكيداً للشخصية الحضارية من خلال المحافظة على التراث المعماري والعمراني لتلك المناطق مع حماية الشخصية الاجتماعية والحضارية للمجتمع الذي يسكنها . إن هذا المفهوم الجديد انعكس وبشكل مباشر على إيقاف الإجراءات التنظيمية والتخطيطية في هذه الأحياء وتجميدها ووضعت كل التشريعات في سبيل حمايتها .

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على مدينة دمشق القديمة ومخزونها الثقافي والحضاري والتعرض إلى الإجراءات التي اتخذت من قبل المؤسسات المعنية بالحفاظ والمتطلبات الحالية والأدوار التي يجب أن تفعل من أجل حماية هذه المدينة ، كما يعرف البحث بالحقبات التاريخية التي مرت على مدينة دمشق وواقعها الحالي ضمن المصورات التنظيمية لمدينة دمشق الكبرى . تعتمد الدراسة على تقديم تاريخي توثيقي عام و تحليل أهم المشاكل التي تعاني منها المدينة ، لتصل إلى تقديم أهم الإجراءات المعتمدة في عملية الحفاظ وخاصة في تطوير الإطار المنهجي في عمليات الحفاظ وصولاً إلى شرح استراتيجيات المخطط التوجيهي عام 2006 ومن ثم وضع أهم التوصيات والنتائج .

### النتيجة

في هذا الوضع الذي تشهد فيه المدن القديمة تزايداً من الهدم والتعديات والتدهور البيئي ، وتدني في مستوى الوعي والمستوى المعاشي لسكانها ، إضافة إلى الحاجة الملحة للمتطلبات العصرية للمدن الكبرى ( الطرق ، البنية التحتية ، المباني الجديدة ، الاستثمارات ) بالإضافة ضرورة إعادة الإعمار نتيجة التدمير الممنهج للمدن القديمة والهجرات القسرية من وإلى المدن القديمة خلال العقد الماضي ، الأمر الذي يدفعنا إلى التأكيد على ضرورة دراسة هذه المناطق بشكل متكامل قبل الشروع بوضع المصورات التنظيمية وأنظمة البناء ووضع آليات تضمن عملية الحفاظ وتجهيز الكوادر الفنية ورسم الإستراتيجيات بما يتوافق وخصوصية كل مدينة ضمن ظروف الدولة العام . خاصة وقد وضعت المدن والمواقع السورية تحت بالخطر منذ العام 2013 في منظمة اليونسكو .

الكلمات المفتاحية : الأحياء التاريخية -المخطط التوجيهي -إعادة الإعمار -الهوية الحضارية

## دمشق القديمة بين الماضي والحاضر والمستقبل

الدكتور المهندس موفق دغمان

### مقدمة :

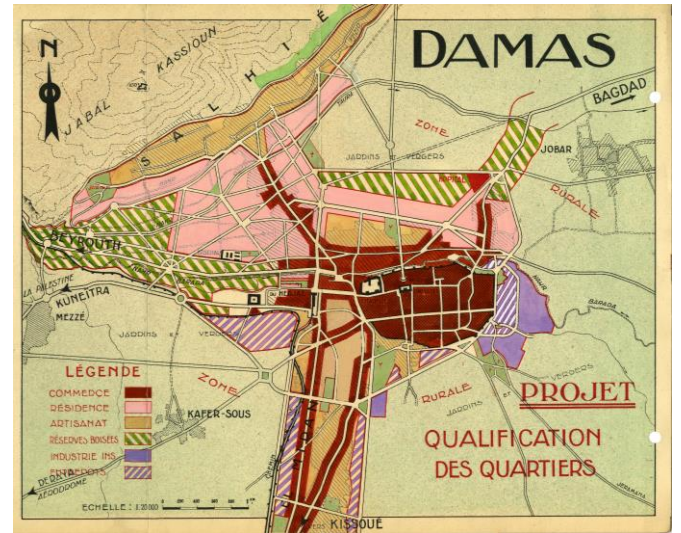
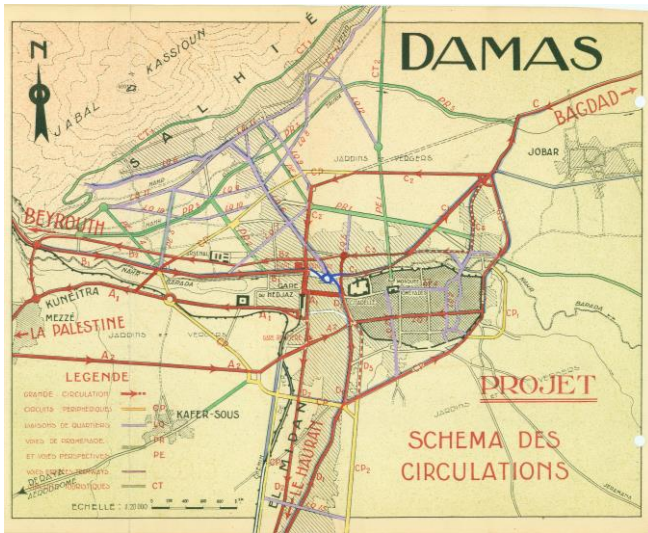
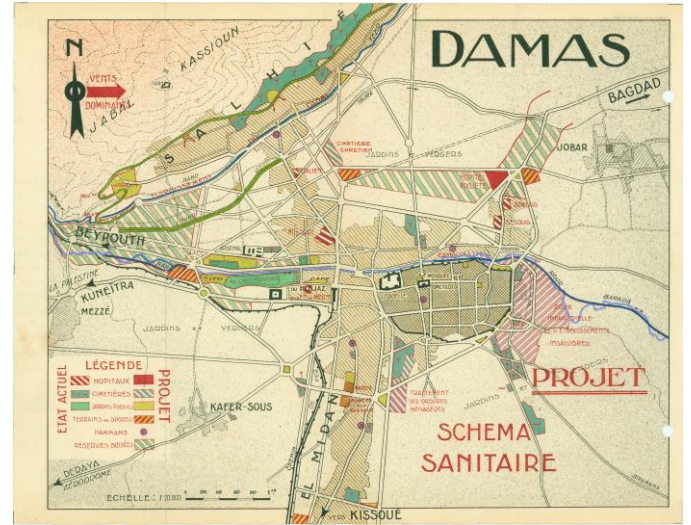
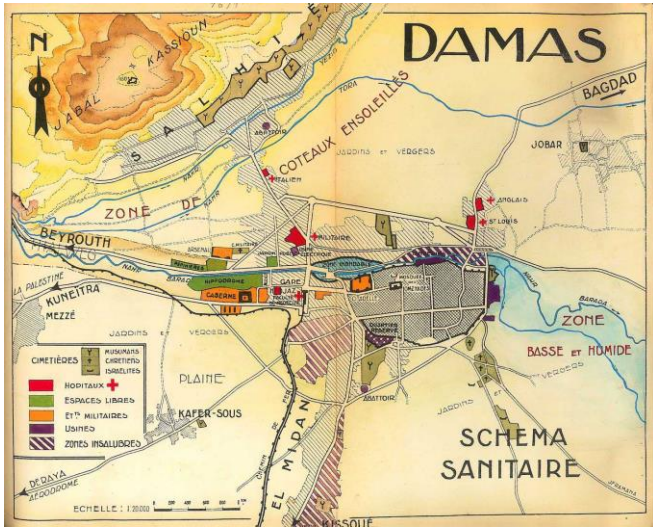
يشير التراث المعماري والعمراني إلى تلك القيم والتقاليد العمرانية التي تشكلت في صورة أنماط عمرانية ارتبطت مباشرة بالهوية الحضارية خلال العصور التاريخية. وفي هذا الإطار فالتراث العمراني ليس محدوداً بالنواحي المادية للمباني والممتلكات المتوارثة بل يتعدى ذلك إلى كونه تراث حضاري شامل تبرز فيه مكوناته المادية والثقافية والاجتماعية، ومن ثم يبرز من خلاله إطار السلوك الاجتماعي الذي يقلل الحاجة إلى الاعتماد على المؤسسات ويدعم أهمية الحلية الفردية. وبالرغم من أن بعض الآثار والمباني التاريخية قد تم الحفاظ عليها بعناية في مدائن التراث الواقعة في دول متعددة ، فإن عملية الحفاظ عليها قد تمت في معظم الأحوال بأسلوب نمطي يفصلها عن إطارها العمراني المحيط. فقد واجه التراث العمراني في هذه المدن تغييرات جذرية في بيئتها العمرانية. وبسبب عمليات التغير والتحول العمراني في مناطق كثيرة فإن أجزاء متعددة من التراث قد تضررت جزئياً أو اختفت كلياً خلال العقود الماضية.

إن عملية تطوير استراتيجيات الحفاظ تبدأ من ضرورة إعادة النظر إلى البيئة العمرانية التراثية والأساليب الحالية المتاحة لدراساتها وتحليلها، ويستدعي هذا إعادة صياغة عملية توثيق وتسجيل التراث العمراني في إطار مجموعة من الخطوات المتتالية والمتكاملة لخدمة هذا الغرض، ومع الوضع في الاعتبار أن عملية التوثيق في هذا الإطار التحليلي تتطلب فهماً لكل من البيئة العمرانية والأسباب المختلفة (ثقافية - اجتماعية - اقتصادية - سياسية - بيئية) التي تدعو للتدخل لتطبيق سياسات الحفاظ العمراني أو غيرها من السياسات التخطيطية. [ 14 ]

### 1- تطور مدينة دمشق

في بداية الدراسة لابد من النظر إلى مدينة دمشق القديمة من خلال تطور مدينة دمشق الكبرى . فقد أعد قانون التنظيم لعام 1933 نتيجة قصف منطقة سيدي عامود داخل المدينة القديمة فأعيد تنظيمها وتوزيعها على أصحابها الأصليين بمقاسم جديدة وبما يعادل حصصهم الأصلية ، بعد ذلك تم إعداد مصور عام لمدينة دمشق عام 1936 من قبل دانجيه وإيكوشار الشكل ( 1 ) ووضعت من خلاله الخطوط الرئيسية لمحاور الطرق ضمن دمشق القديمة وخارجها . ومنذ عام 1938 تم وضع مصور يوضح المناطق العمرانية لأجزاء المدينة وتقسيمها من النواحي السكنية والصناعية والزراعية وبدأت الأبنية الطابقية بالانتشار بشكل واسع وفي نفس الوقت تم منع البناء بالمواد التقليدية خارج حدود المدينة القديمة . وفي عام 1945 أي بعد الاستقلال وحتى بداية وضع المصور العام عام 1964 تنبّهت الجهات الوصائية إلى أهمية العمران ووضع المخططات التنظيمية الحديثة . فقد صدر عام 1948 نظام البناء الخاص بمدينة دمشق تحت رقم 97 ووضع الشروط من حيث الارتفاعات وشروط بناء السكن الصحي وخدماته فتطورت وبشكل متسارع مناطق متعددة من دمشق ( منطقة الصالحية ، الجبوي ، عرنوس ، شرييشات ، الحلبوي .. )

كما أحدثت مناطق تنظيمية في تلك الفترة تخضع لقانون التنظيم لعام 1933 ( منطقة المزرعة ، شارع بغداد ، شارع حلب ، القصور ، أبو رمانة أبو جرش ، غربي القصر العدلي ..... ) [ 3 ] ، [ 6 ]



الشكل (1) أول مصور تنظيمي لمدينة دمشق (دانييه 1936) - تقرير المصور التنظيمي - محافظة دمشق

أما مرحلة المصور العام بين 1964 وحتى عام 1970 فتعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل التي توضح من خلالها معالم دمشق التي نراها الآن خاصة وفي ظل التزايد السكاني والتطور الاقتصادي والاجتماعي وقد أخذت الدراسات الخاصة بالمصور التنظيمي العام المناطق التاريخية من ناحية الارتفاع الطابقي (منطقة ك ول) حيث وصل نظام البناء ك إلى ارتفاعات طابقه تتراوح بين أربعة طوابق وخمسة طوابق على الشوارع بعرض 8 م الأمر الذي أدى إلى زيادة واضحة بالكثافة السكانية. ترافق هذا التطور تطويراً بالأنظمة السكانية والعمرانية فقد عدل قانون الإستملاك رقم 20 وتعديل قانون التنظيم رقم 9 وصدر قانون إعمار العرصات رقم 14 وقانون منع الاتجار بالأراضي رقم 3 وقانون 60 لعام 1979 والمرسوم رقم 5 لعام 1982.



أما مرحلة ما بعد تنفيذ المصور العام لمدينة دمشق والمعمول به حتى الآن وبانتظار تصديق المصور العام الجديد ، و أهم ما يميز هذه المرحلة :

- تطور المفاهيم العمرانية
  - التنبه إلى مفهوم التراث
  - عدم التقيد بالمصور العام
  - انتشار المخالفات الجماعية في أطراف المدينة وعلى الأراضي الزراعية .
- في عام 1992 تم تكليف شركة الدراسات والاستشارات الفنية بوضع دراسة للمخطط التنظيمي الهيكلي لمدينة دمشق في ضوء الوضع الراهن والإطار الإقليمي وتطور منتظر لها لمدة 25 سنة قادمة . وخلال السنوات القليلة السابقة تم تعديل نظام البناء عام 1998 ليأخذ بالاعتبار كافة السبلات في النظام السابق والشكل ( 2 ) يوضح الامتدادات العمرانية واليوم لم توفق مدينة دمشق الكبرى بإعداد مصور تنظيمي جديد بالتشاركية مع مؤسسة خطيب وعلمي عام 2010-2011 نتيجة الأحداث المريعة في الجمهورية العربية السورية خلال العقد السابق . [ 10 ] ، [ 3 ]



الشكل ( 2 ) صورة جوية لمدينة دمشق القديمة - محافظة دمشق

## 2- مفهوم الحفاظ على المباني والمناطق التاريخية :

مفهوم الحفاظ من الناحية العمرانية يفسر عملية إعادة تأهيل المباني والمناطق التاريخية بأنها العملية التي تهدف لتطوير وحماية المناطق . ويكمن جوهر عملية الحفاظ وإعادة التوظيف والتأهيل في العمل على استمرارية حياة المناطق ذات القيمة تأكيداً للشخصية الحضارية من خلال المحافظة على التراث المعماري والطابع البصري والعمراني لتلك المناطق مع حماية الشخصية الاجتماعية والحضارية للمجتمع الذي يسكنها . ويمكن توضيح مفهوم الحفاظ وإعادة التأهيل للمناطق التاريخية على أنها تكامل بين عمليات

الصيانة والمحافظة على المباني التاريخية مع التحكم في ديناميكيات التغيير المصاحبة لعمليات التنمية العمرانية والاجتماعية والاقتصادية لضمان استمرار كل ما له قيمة مادية ومعنوية. [ 12 ]

وترجع أهمية الحفاظ على المباني والمناطق التاريخية إلى ثراءها بالعناصر المعمارية الأثرية الغنية بالتفاصيل المختلفة. كما تتمتع بقيم تاريخية وجمالية ورمزية تجعل منها خير شاهد على الحضارة عبر امتداد التاريخ ولذلك فالمناطق التاريخية تعد بمثابة متحف كبير مفتوح للتراث البشري علي مر التاريخ ويجب أن تعامل كمحمية تاريخية. وقد أكد على هذا المفهوم من خلال المعاهدات والوثائق والتشريعات والقوانين ( وثيقة أينا 1931 ، الميثاق الدولي المقرر في مؤتمر البندقية 1963 ، قانون الآثار السوري الصادر بالمرسوم التشريعي رقم / 222 / تاريخ 1963/10/26 وتعديلاته [ 9 ] التي شددت العقوبات والتعامل مع الآثار المنقولة والثابتة وجاءت هذه التعديلات بالقانون رقم ( 1 ) الصادر عن السيد رئيس الجمهورية وبناء على أحكام الدستور وعلى ما أقره مجلس الشعب في جلسته المنعقدة بتاريخ 1418/9/1 هـ و 1997/12/30 م ، المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو 1972 ، المجلس الدولي للآثار والمواقع الأثرية ICOMOS واشنطن 1986 وغيرها .. ) ومن خلال ذلك ظهرت أساليب متنوعة في الحفاظ تبعاً لقيمة المواقع التاريخية ومنها ( الصيانة ، إعادة البناء ، الترميم ، التجديد ، الارتقاء )

[ 9 ] ، [ 6 ]

### 3-مدينة دمشق القديمة [ 5 ] ، [ 3 ] ، [ 6 ]

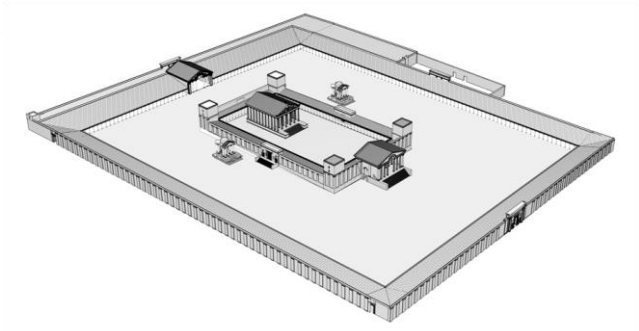
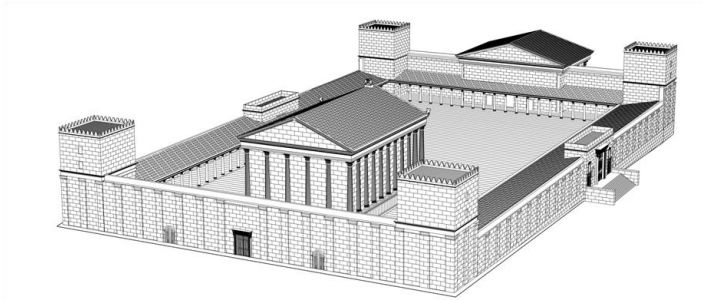
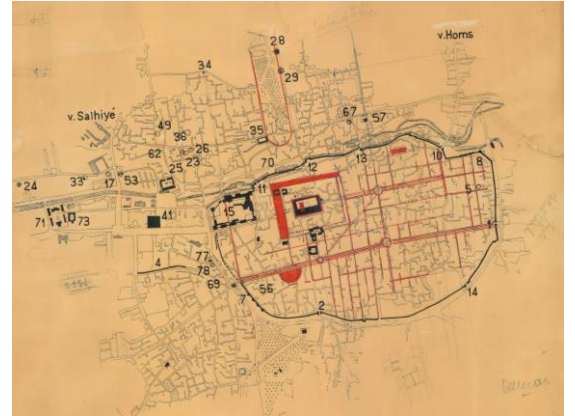
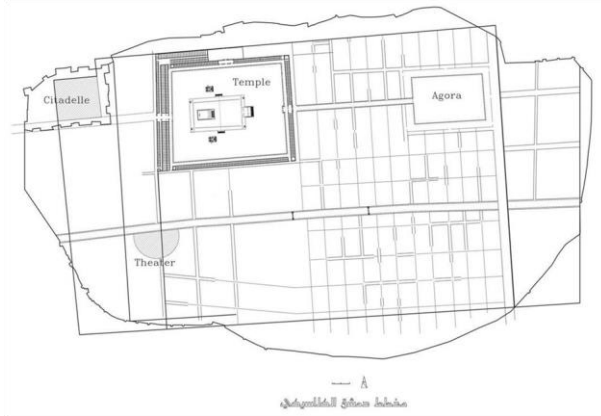
**3-1 مقدمة تاريخية :** دمشق كما هو معروف هي أقدم عاصمة في العالم مازالت حية حتى الآن، تقع مدينة دمشق على بقعة جميلة من الأرض حيث يتلاقى خط الأرض 33.21 شمالاً مع خط الطول 36.18 شرقي غرينتش وعلى أرض ترتفع عن سطح البحر نحو 690 م يمر فيها نهر بردى وفروعه وتحيط بها غوطة غناء . لقد حظي أسم المدينة باهتمام الباحثين فمنهم من يعتقد أن اسمها مشتق من كلمة ( داماكنيا ) وهي زوجة ( أيا ) رب المياه أما الآراميون فقد أطلقوا عليها أسم ( دار ميسق ) والتي تعني كما بدا لبعض العلماء ( الدار المسقية ) أما الآشوريون فقد دونوا في وثائقهم اسم المدينة ( دمشق ) .

**1- دمشق في العصور القديمة :** إن أقدم ما نعرفه عن تاريخ دمشق لا يرجع إلى أبعد من ألفي عام قبل الميلاد ، وعند ما بدأت حركة القبائل الآرامية في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد بالانتشار في أنحاء الهلال الخصيب أقام الآراميون ممالك متفرقة على أنقاض الممالك الكنعانية المندثرة ومنها دمشق.

**2- دمشق في العهد الآرامي :** كانت دمشق في العام 1000 ق. م عاصمة دولة صغيرة للآراميين حيث كانت تتوضع على الأرجح في الجانب الغربي من دمشق القديمة وكانت أزقة المدينة ومساكنها تتوزع بغير انتظام بين معبدها الشهير ( معبد حدد ) عند الجامع الأموي حالياً والقصر الملكي الذي يتوضع جنوب المدينة . وفي العهود الآشورية والبابلية والفارسية لم يحدث شيء يذكر في المدينة .

**3- دمشق في العهود اليونانية - الرومانية ، البيزنطية :** ( بين القرن الرابع ق.م والقرن السابع م ) : بعد وصول جيوش الإسكندر المقدوني إلى سورية ينتهي الحكم الفارسي فيها ويرتبط مصير دمشق بالغرب لفترة تدوم عشرة قرون . وقد طرأ تطوراً عمرانياً على المدينة في العهود الثلاثة ، ففي العهد اليوناني سكنت الجالية اليونانية أحياء مستقلة من مدينة دمشق مؤلفة مدينة جديدة إلى جانب المدينة الآرامية لها نظام المدن اليونانية في التخطيط والتنظيم فامتازت بالشارع المستقيم و أقيمت شوارع متصالبة على الجانب الشرقي من المدينة وكانت تحوي ساحة واسعة هي السوق العامة وكانت تدعى الأغورا . أما في العهد الروماني فقد حدثت حركة عمرانية واسعة في المدينة الأمر الذي استدعى توسيعها وإحداث تنظيم جديد فيها فأحيطت بسور واسع مستطيل وزود بأبواب بالجهة الشرقية والجهة الغربية ( باب شرقي ، باب الجابية ) واثنان في

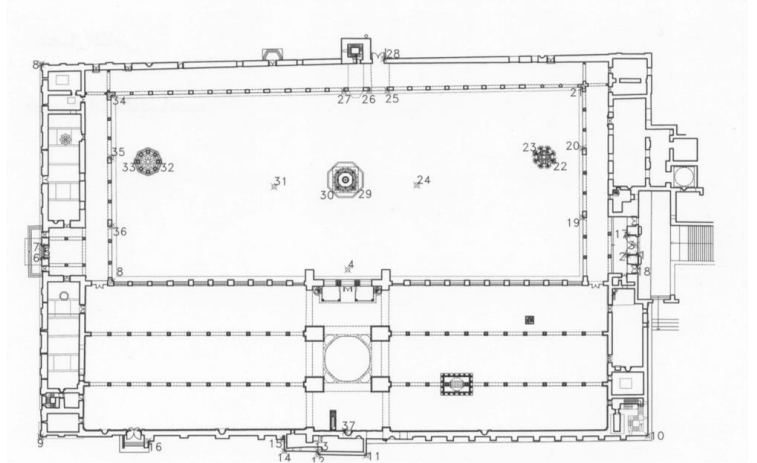
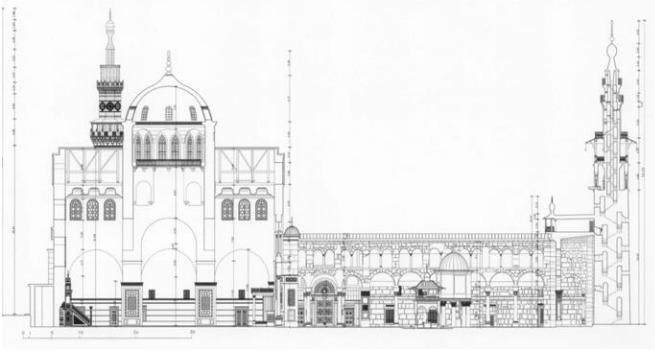
الجنوب هما باب كيسان والباب الصغير وثلاثة بالشمال هي باب توما وباب الفراديس وباب بالقرب من باب السلام حاليا". كما أحدث في المدينة شارع رئيسي يمتد من الشرق إلى الغرب اشتهر بالشارع المستقيم إلا أن الأبدية الهامة التي خلفها العصر الروماني هي معبد جوبيتر والأسواق المحيطة الجاما التي بنيت على أنقاض المعبد الآرامي ومحيطه. أما في العهد البيزنطي لم يحدث تطورا "كبيرا" إلى أن صور العمران المنتظم بدأ يتغير وتحول المعبد إلى كنيسة للقديس يوحنا المعمدان بالإضافة إلى بناء دير وقصور للحكام على أرض الأسواق المحيطة بمعبد جوبيتر .



الشكل ( 3 ) مخطط مدينة دمشق ومعبدها الكبير جوبيتر في العهد الروماني

4- دمشق في العهد الأموي من 661-750: في عام 635 ترى دمشق نفسها محاصرة أمام كتائب عربية أتت من الحجاز معلنة ظهور الدين الجديد ومبشرة بانتهاء النفوذ الغربي . وأخذت دمشق منذ عام 41 هـ / 661 م تتحول بفضل جهود معاوية فكان العهد الأموي بمثابة العصر الذهبي لمدينة دمشق ولعل بناء الجامع الأموي أهم ما يميز هذا العهد بالإضافة إلى بناء دار الإمارة والحمامات والخانات والقيساريات والأسواق وانتشار الأحياء خارج الأسوار وبناء المقابر الهامة كمقبرة الباب الصغير والشيخ رسلان وغيرها .





الشكل ( 4 ) جامع بني امية الكبير - دمشق 705AD

##### 5- دمشق في العهد العباسي 750 م - 968 م :

اتخذ العباسيون الكوفة عاصمة لهم فأهملت دمشق وكانت الحركة العمرانية ضعيفة وقد تعرضت المدينة للحرائق وتعرضت أسوار المدينة للهدم حتى أن الجامع الأموي الكبير احترق بشكل كامل .

6- دمشق في العهد الفاطمي من سنة 968م إلى 1075 م : لم تكن الحركة العمرانية في العهد الفاطمي غنية ومن الآثار القليلة التي تركوها محراب كان يخص مسجد فلوس في حي الميدان والمعروف حالياً " [أبو الفلوس أو زاوية الرفاعي لإضافة إلى كتابة على صخرة في خانق الربوة وبعض الآثار في تربة باب الصغير . كما سادت الفوضى في مخطط دمشق والذي وضع في العهد الروماني وأصبح للمدينة طابع القرون الوسطى بإحيائها ودروبها وساد نظام الحي المكتمل بخدماته من مسجد وباب وسوقة .

##### 7- دمشق في العهد السلاجقة والأتابكة من سنة 1075 - 1174 : في منتصف القرن الخامس الهجري كانت الخلافة

تخضع لنفوذ سلالة من الأتراك عرفوا بالسلاجقة . وقد بدأ في هذه المرحلة نوع من الانتعاش في الحياة العمرانية في عهد السلاجقة وأول ما حدث في هذا المجال هو بناء القلعة في الزاوية الشمالية الغربية للمدينة وبدأت العناية بإشادة أبنية خاصة للمدارس مستقلة عن الجامع الأموي وحظيت دمشق في عهد نور الدين بكثير من العناية من الناحية العمرانية فقد عاد بناء السور والأبواب والمدرسة الشهيرة بمدرسة نور الدين ودار الحديث النورية وحمام نور الدين وغيرها . وامتد العمران إلى خارج الأسوار فبنيت مباني دعيت بالخانقاه ( خانقاة الطواويس وخاتون ) . وبدأ منذ منتصف القرن السادس الهجري بأعمار جبل



قاسيون وإقامة ضاحية مستقلة عن دمشق دعيت بالصاحلية كما أقيم في هذا العهد حي كبير آخر خارج الأسوار وهو حي العقبية في شمالي السور .

#### 8- دمشق في العهد الأيوبي من سنة 1174 م - 1259: تنفست دمشق الصعداء في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي

وبدأت تعود إلى مسرح الأحداث العالمية كعاصمة للدولة الإسلامية . وفي هذا العهد وبالرغم من انشغال الدولة بالحروب الصليبية فقد استمرت الحركة العمرانية نتيجة توفر الأمن والاستقرار وحماس البيت الأيوبي للعلم والدين . ففي هذا العهد اتسعت ضاحية الصاحلية إلى أن اتصلت بالأسوار وأقيمت المدارس ( المدرسة الشامية ، المرشدية ، الجهاركسية وغيرها ) كما أقيمت المساجد مثل جامع الحنابلة والماردانية والتوبة والجراح ( أما المدينة ضمن السور فشيدت القلعة الجديدة على أنقاض القلعة السلجوقية وبنيت المدرسة العادلية الكبرى والصغرى وغيرها .

#### 9- دمشق في العهد المملوكي من سنة 1259- إلى سنة 1516 : كانت دمشق في العصر المملوكي من أكبر ولايات الدولة

ونعمت دمشق في هذا العهد بالازدهار فتقدمت العلوم والصناعات وازدهرت المشاريع العمرانية وهذا قبل كارثة تيمور لنگ . والمباني في هذا العهد كثيرة وتتميز بطابع معماري واضح ومنها المدرسة الجقمقية ودار الحديث التنكزية بالإضافة إلى إعمار مناطق جديدة خارج الأسوار فظهرت أحياء جديدة خارج الأسوار وبنيت مباني مثل جامع السقيفة والتبروزي وغيرها . ونمت بالإضافة إلى ذلك منتزهات على ضفاف بردى وتورا وزودت مقاصفها بكل وسائل الراحة والخدمة للطعام والاستجمام . وقد وصفت دمشق عبر العصور من قبل الزائرين المسلمين والمستشرقين ووصفوا حسن المدينة ومعالمها كجامع الأموي والقلعة والسكن وجمال مناظرها متمثلة بالضواحي المحيطة بها بالإضافة إلى صناعاتها التقليدية .

#### 10- دمشق في العهد العثماني من سنة 1516-1918 : دخل السلطان سليم دمشق عام 922هـ / 1516 م إثر

انتصاره على المماليك في معركة مرج دابق ، أما عن تطور دمشق من الناحية العمرانية في هذا العهد فلا يمكن مقارنته مع التطور الذي حصل في العهد المملوكي فمن ناحية تخطيط المدينة لم يطرأ تغير يذكر قبل القرن الأخير وأكثر ما حدث كان مركزاً على الأسواق والخانات انسجماً مع الحركة التجارية وخاصة في مواسم الحج ومن المشيدات الهامة في العهد العثماني ( تكية وجامع الشيخ محي الدين ، التكية السليمانية وجامع الوالي درويش باشا وجامع الوالي سنان باشا أما داخل الأسوار فقد بنى شمسى باشا في عام 960 هـ / 1553 خان الجوخية . أما في القرن الثامن عشر نشطت الحركة العمرانية على يد ولاية من آل العظم فقد تم بناء مدرسة في سوق الخياطين وخان أسعد باشا العظم وأقسام من سوق الحميدية . أما في القرن التاسع عشر فقد حدث تطور على مخطط المدينة وشقت فيها طرق جديدة وجددت الأسواق والمناطق السكنية وبنيت أحياء كالقنوت ونشوء حي الأكراد في شرق المدينة وحي المهاجرين في غربها . وفي أواخر القرن التاسع عشر أخذت أساليب العمارة الأوروبية تغزو المدينة فتغير طابعها ومن أهم مباني تلك الفترة محطة الحجاز ، الثكنة الحميدية ، مقر جامعة دمشق وقصر الوالي ناظم باشا في المهاجرين ( القصر الجمهوري القديم ) والمشفى الوطني . وشقت بالمدينة طرق حديثة تصل المدينة بأحيائها البعيدة ومنها شارع جمال باشا ( شارع النصر ) وشارع من جانب باب السريجة ( شارع خالد بن الوليد ) .

#### 11- الإحياء التاريخية خارج السور :

يعود أصل تأسيس مدينة دمشق إلى الألف الثاني قبل الميلاد أما فيما يخص الأحياء الواقعة خارج السور وفي غياب معطيات أثرية ، يمكن تحديد أصولها من خلال بعض المؤشرات التاريخية ، حيث يعود أول ذكر لها إلى الحقبة الأموية ثم جاءت ظروف تاريخية وأحداث خارجية حدثت من نموها إلا أن النمو خارج السور أستمروا باطراد وأحياناً بشكل سريع في العهد الأيوبي والعهد المملوكي والعثماني . ونظراً لهذه الأهمية التاريخية لمدينة دمشق صدر في عام 1972 قراراً بمنع الهدم أو إعادة البناء في مدينة دمشق داخل السور وفي عام 1979 وبناء على طلب المديرية العامة للآثار والمتاحف سجلت مدينة دمشق على لائحة التراث

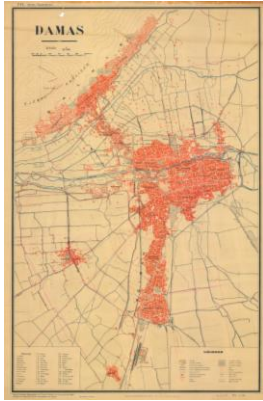
العالمي حسب منظمة اليونسكو ووضعت لها وجيبة حماية . إن حماية القسم داخل الأسوار قد أقرت وشكلت لها لجنة حماية ونظام بناء . إلا أن المناطق العمرانية التاريخية المحيطة والتي يفترض أن تكون وجيبة حماية لأهميتها التاريخية من جهة وارتباطها بالمدينة القديمة ضمن السور من جهة أخرى ، اجتاحتها التخطيط والتنظيم العمراني وكانت يد الآليات الحديثة سريعة في قطاع أصبح قلب المدينة حيث القيمة الاقتصادية بالغة الارتفاع . ويجدر بالذكر أن المديرية العامة للآثار ومنذ عام 1980 باشرت بحملة كبيرة لحماية مدينة دمشق القديمة بكامل أجزائها وانبثقت بفضل هذه الحملة لجنة سميت بلجنة حماية دمشق القديمة خاصة وفي ظل الأخطار التي وقعت بالمناطق التاريخية خارج الأسوار ( ساروجا ، الميدان ) . بدأت الدراسات تعد من قبل المؤسسات المحلية كالجوامع والمعاهد الأجنبية وترسخت فكرة الحفاظ على ما سمي ولأول مرة باللغة العربية بالنسيج العمراني وترسخت الفكرة الثانية بضرورة الحفاظ على الصروح في إطارها العمراني . وأكد هذه الأفكار الباحثين من مؤرخين وعلماء آثار ومهندسين بأن تاريخ دمشق العمراني لا يمكن فهمه إذا لم يدرس كامل النسيج العمراني التاريخي . ومن الأحياء الأثرية القديمة التي نمت خارج الأسوار والتي أصبحت أحياء تاريخية هي مسجد الأقباص والعمارة والعقبة وسوق ساروجا والسويقة . وعلى سفح قاسيون الصالحية والتي تتوضع على امتداد نهر يزيد

وفي المنطقة الجنوبية حي الميدان الذي تشكل على ضفتي طريق الحج ولكل من هذه الأحياء خصائص عمرانية ومعمارية واجتماعية واقتصادية وتمثل مخزوننا ثقافيا وحضاريا هاما من خلال تراكم الثروة الإنسانية في كل منها عبر العصور . وإذا ما دخلنا بالتفصيل في هذه الأحياء نلاحظ أن معظم البيوت التي مازالت قائمة تعود في أصلها إلى القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر وتشكل مع الأزقة والجادات نسيجاً متكاملًا يجب الحفاظ عليه ، حيث أن الشريحة المتكاملة إما أن تشكل الإطار التاريخي الذي يحيط بمنشأة هامة أو أنها مثالا "مميزا" لنسيج عمراني قديم مثل قصر الحجاج أو العقبة ، أو واجهات غنية بالعناصر المعمارية مثل حي القنوات وجوزة الحدباء أو تجمعاً لنماذج سكنية تتميز بالعناصر الزخرفية ونقاء مخطط المسكن مثل منطقة ساروجا

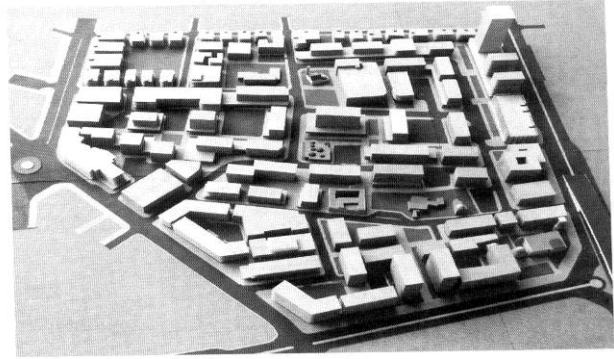
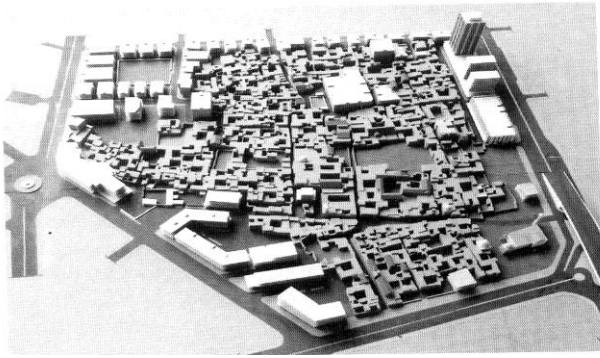
وبذلك يمكن القول بأن أهمية هذه المناطق والتي تطورت خارج الأسوار تعود :

- الأهمية التاريخية ونسيجها العمراني المتميز
- نظراً لندرتها ضمن المحيط العمراني الحالي-
- وجود هذه الأحياء خارج الأسوار يحقق التجانس والتوازن العام للمدينة القديمة والأحياء الجديدة

ولذلك سعت المؤسسات التي تعنى بعملية الحفاظ إلى تسجيل هذه الأحياء بعدد المناطق التاريخية فتم حماية شارع الملك فيصل وسويقة ساروجا بالإضافة لمنطقة العمارة البرانية والقنوات وحي الميدان وحي الصالحية



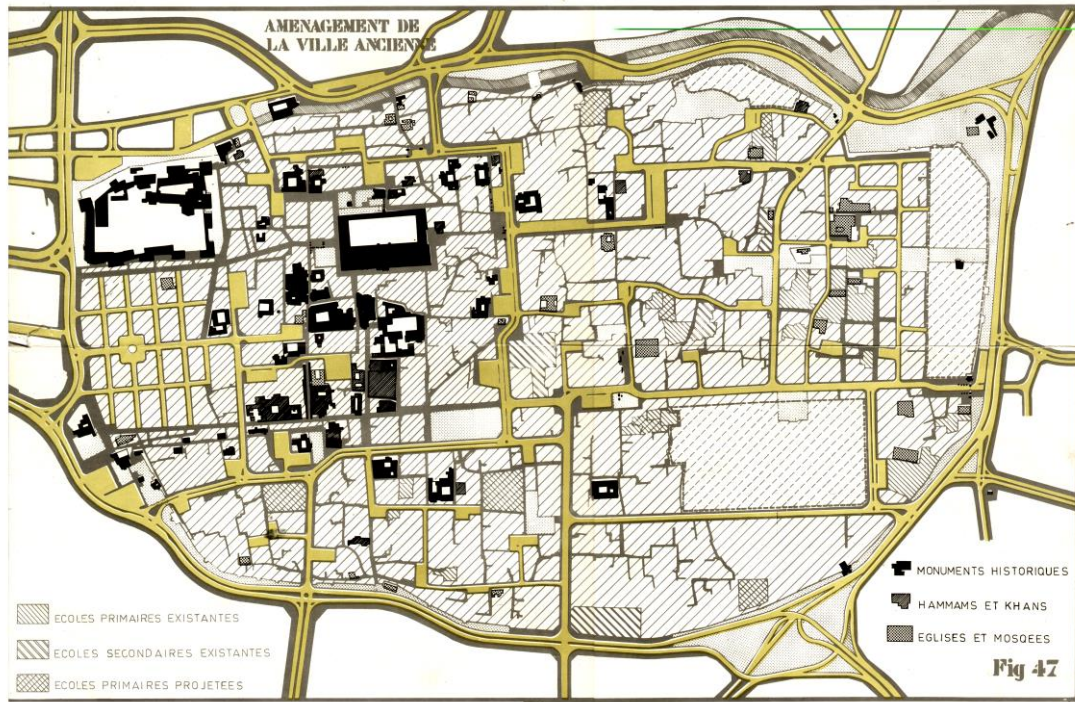
الشكل ( 5 ) مخطط مدينة دمشق في نهاية العهد العثماني



الشكل ( 6 ) حماية سوق ساروجا التاريخي

12- التاريخ العمراني الحديث لدمشق: في نهاية الحكم العثماني وفي عهد جمال باشا بدأ برفع مدينة دمشق مساحيا" من أجل إعداد أول مصور تنظيمي ولكن المشروع توقف إثر قيام الثورة العربية الكبرى عام 1916 م واستكمل فيما بعد وأعدت خارطة شرطة دمشق . وفي الفترة ما بين 1921 -1928 اهتمت السلطات الفرنسية مع بداية حكمها بتحسين شبكة الطرق ووضع الإحصائيات والمخططات المساحية ( الكدستراتية ) ، وفي الفترة ما بين 1929-1936 تم إتباع سياسة جديدة في التخطيط للمدن وتحت إشراف إدارة جديدة تدعى ( مصلحة الأشغال العامة ) وبذلك وضع المخطط التنظيمي لمدينة دمشق من قبل السيدين دانجيه وإيكوشار في عام 1936 م . وبعد حصول سوريا على الاستقلال في عام 1946 م قامت في دمشق نهضة عمرانية امتدت حتى عام 1967 وقد قامت الدائرة الفنية في أمانة العاصمة بإدخال العديد من التعديلات على المخطط التنظيمي وتمت إضافة مناطق عمرانية جديدة مثل حي المزرعة والتجارة وغيرها . أما بالنسبة للمدينة القديمة فقد اكتفت البلدية بالترخيص لهدم وإعادة البناء لبعض العقارات وقامت البلدية بعد ذلك بتخفيض ارتفاع المباني إلى طابقين في المدينة القديمة . وفي عام 1968 قام السيدين بانشويا وإيكوشار بوضع مصور تنظيمي جديد للمدينة مازال يعمل به حتى اليوم وبانتظار تصديق المصور التنظيمي الجديد الذي وضعته الشركة العامة للدراسات والاستشارات الفنية ، حيث لم يستطع المصور الذي وضعه إيكوشار عام 1967 استيعاب التضخم العمراني الكبير الذي تعرضت له دمشق ولأسباب كثيرة . [ 7 ] ، [ 3 ]





الشكل ( 7 ) المصور التنظيمي لمدينة دمشق القديمة - إيكوشار - 1967



مجموعة من الطرقات والساحات ومواقف السيارات ولم يلق هذا الذي  
القديمة ولذلك بدأ الاهتمام بالمدينة القديمة .

و ابتداء من العام 1972 تم إحداث شعبة في محافظة دمشق حددت صلاحياتها ومهامها في كافة الأعمال الفنية ووضع نظام  
بناء خاص بالمدينة القديمة ومنحت اللجنة الفنية صلاحيات واسعة في النظر برخص الترميم وإعادة البناء وغيرها . وفي عام  
1975 تشكلت عدة لجان تعمل في مجال حماية التراث العمراني وانهقدت نتيجة لذلك عدة مؤتمرات منها :

- 1- سجلت مدينة دمشق في قائمة التراث العالمي عام 1976 وفي نفس العام نظم مؤتمر لحماية مدينة دمشق القديمة وغطتها  
شاركت فيه نقابة المهندسين لجنة الدفاع عن العاصمة
- 2- عام 1979 تشكلت بمبادرة من المديرية العامة للآثار والمتاحف اللجنة الدولية لحماية دمشق القديمة وكان من أهدافها وضع  
مخطط للمدينة القديمة يبين الاستعمالات المختلفة فيها وفي نفس العام تشكلت جمعية أصدقاء دمشق وازداد الاهتمام بحماية  
المدن القديمة الأخرى في بقية المحافظات .

3- في عام 1982 دعت نقابة المهندسين في دمشق لندوتين حول مدينة دمشق وكذلك في عام 1985

4- في عام 1986 شكل مجلس محافظة مدينة دمشق لجنة حماية مدينة دمشق القديمة .



ومنذ العام 1970 وحتى الآن قدم عدد من الباحثين من الجامعات المختلفة ومنها الألمانية مثل فيرت ، وهوفمان وغاوي وشليهاكي دراسات مختلفة عن المدن القديمة وشارك المعهد الألماني الأثري والمعهد الفرنسي للدراسات الشرقية في تقديم أبحاث محورها الحفاظ على المدن التاريخية . وكان دور كلية الهندسة المعمارية بجامعة دمشق رائداً في تسليط الضوء على مشاكل المدينة القديمة من خلال مشاريع التخرج ومشاريع التوثيق المعماري بالإضافة إلى الأبحاث المقدمة من طلاب الدراسات العليا . [ 8 ] ، [ 6 ] ، [ 3 ]

اتفقت كل وجهات النظر على ضرورة الحفاظ على التراث العمراني كشواهد تاريخية حية وبشكل دائم وأن وجودها لا يتعارض مع التحديث الجاري في المدن وعلى ضرورة معاملتها معاملة إبداعية في الإطار الذي توجد فيه ، لتحقيق الانسجام بينها وبين ما يحيط بها من مجتمع يتعامل في القديم والحديث بانسجام للإبقاء على حياة معاصرة طبيعية في ظل سياسة عمرانية تتفق مع الموائيق وقوانين الحفاظ تنظر إلى تجارب الأجيال الناجحة فتعاملها بالعقل الإبداعي بحثاً عن روح التراث لتخلق صور جديدة لها ملامح الماضي الحضاري الأصيل .

#### المشاكل التي تعاني منها المدينة القديمة :

- 1- عدم التكيف مع متطلبات الحياة العصرية الأمر الذي بدل الكثير من وظائفها وخاصة المتوضعة في منطقة التجارة المركزية
  - 2- تحويل البيوت إلى ورشات ومستودعات ومصانع في مواقع مختلفة منها والإساءة إلى بنيتها المعمارية والإنشائية
  - 3- تغيير في البنية الاجتماعية في بعض الأحياء نتيجة الوظائف المحدث والجديدة ( تجارة ، سياحة ، سياحة دينية ... )
  - 4- دخول السيارات إلى عمق المدينة القديمة ( للتخديم ، للسياسة ، والتوقف ... ) وهذا الأمر أثر وبشكل واضح على البيئة العمرانية بالإضافة إلى إعاقه حركة المشاة الكثيفة في الوسط التجاري .
  - 5- الخرابات والتي نتجت بسبب هجر وإهمال العقارات فأصبحت مناطق تجمع للنفايات والأنقاض ومنها ما يتوضع في مناطق تجارية هامة أو بالقرب من المنشآت الأثرية .
  - 6- مشاريع الإستثمارات القديمة وخاصة للمباني التعليمية حيث لم يعد حاجة إلى هذه العقارات ولهذه الوظيفة.
  - 7- البنية التحتية للمدينة القديمة والشرائح الأثرية تعاني من نقص شديد من الصيانة أو جعلها تلي الاحتياجات المتزايدة من الطاقة أو المياه أو الصرف الصحية أو الاتصالات .
  - 8- وفي المرحلة الحالية تتطلع الجهات الرسمية إلى مشكلة السياحة الثقافية في المدينة القديمة وأهم متطلبات تطويرها من خلال وضع دراسات تلي هذا النوع من السياحة .
- لذلك وعند البدء في التصدي للمشاكل المطروحة لابد من وضع أولويات في سلم المعالجة وتعتبر معالجة البنية التحتية خطوة أساسية في تأهيل المدينة بالإضافة إلى وضع المخططات التوجيهية لها .

#### 6- مشروع إعداد المخطط التوجيهي لمدينة دمشق القديمة :

**مقدمة :** المخطط التوجيهي هو مخطط للتنمية الشاملة لمدينة دمشق القديمة يأخذ بعين الاعتبار العلاقات التبادلية بين العوامل التراثية والعمرانية والاجتماعية والاقتصادية لمختلف مناطق المدينة القديمة فضلاً عن العلاقات والروابط مع مناطق دمشق خارج السور ، و يوضح الإطار المتكامل الذي يمكن من خلاله تحقيق أقصى درجات التنمية التراثية والعمرانية والاجتماعية والاقتصادية

لجميع القطاعات الاقتصادية في مختلف مناطق المدينة . ويجب أن يقدم هذا المخطط إطاراً لإعداد المخططات التنفيذية لمدينة دمشق القديمة وذلك بالتنسيق مع أهداف المخطط التنموية .

#### الهدف من الدراسة :

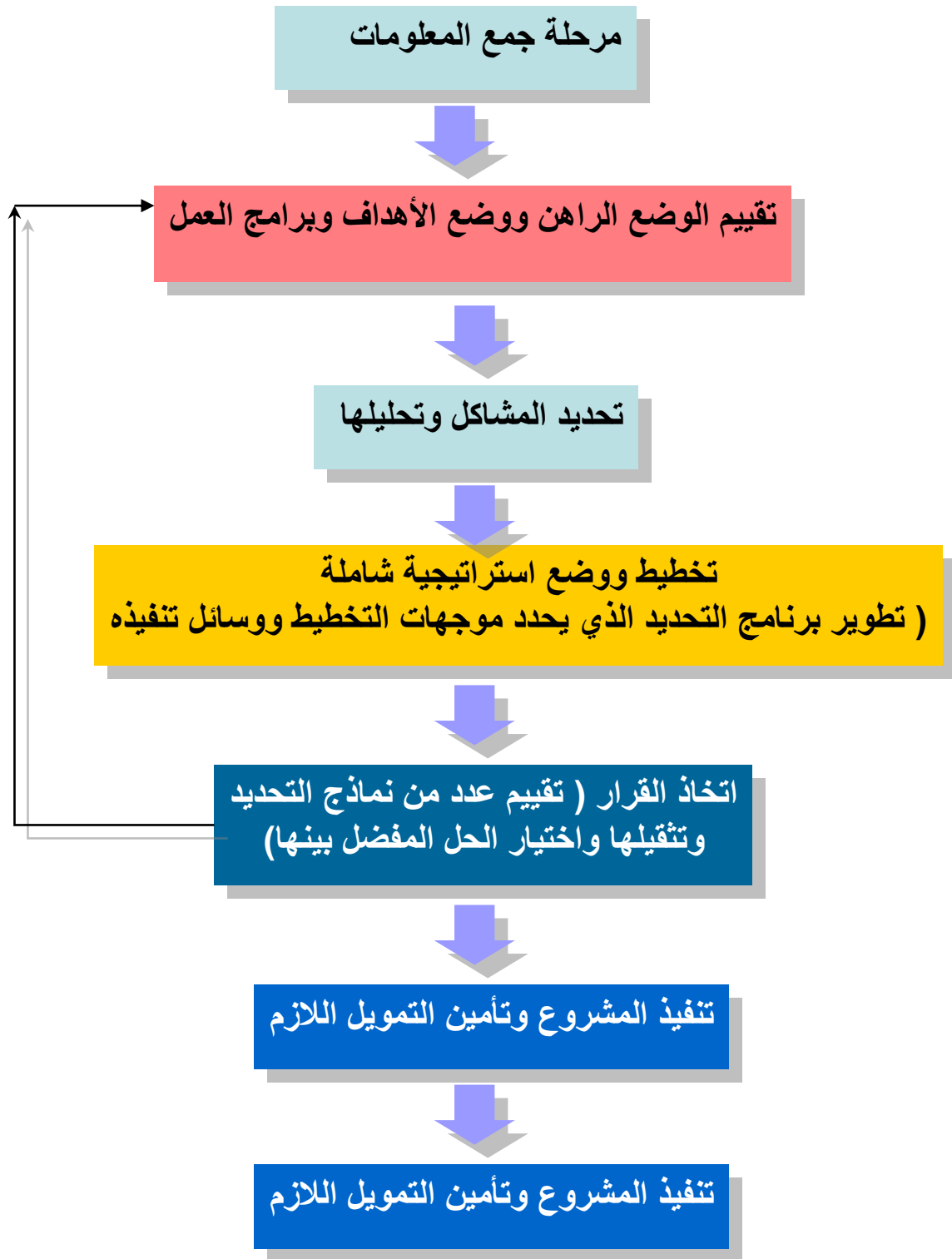
إن الغاية من المخطط التوجيهي هو وضع الثوابت الأساسية ضمن رؤية شمولية للمدينة القديمة تراعى فيها خصوصية الأبنية ( فنياً وتاريخياً ... ) وطرزها العمراني والاستعمالات الأصلية والحالية والمستقبلية لمكوناتها القائمة والمستحدثة مع مراعاة جميع التشريعات والقوانين والمواثيق المحلية والدولية في سبيل إظهار المدينة وتنميتها وترميمها وتوظيفها من الناحية السكانية والخدمية والسياحية والأثرية والدينية والتجارية والمرورية ، وتأثير التوظيف على مكوناتها وأسلوب الارتقاء به وعلاقة هذه المدينة بمحيطها العمراني وعمل التحليل التاريخي للمدينة عبر تطورها اعتماداً على الوثائق والسجلات الثابتة ورفع الوضع الراهن من كافة النواحي وتحليله بغية دراسة أهم الأخطار المحتملة وتحليلها ( المخاطر البيئية ، المياه ، التلوث ، الزلازل .... ) وبالتالي يمكن تحديد إعداد المصور التوجيهي بصورته الشاملة بالنقاط التالية :

1- تدعيم عملية التخطيط العمراني بالتكامل مع المخطط العام لمختلف مناطق دمشق وإقليمها وتأكيد العلاقات والتنسيق بين أنشطة المحافظة والأجهزة القطاعية الأخرى .

2- إعداد المخططات للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والسياحية وتأهيل التراث العمراني بما يتناسب ومتطلبات العصر الحالي .

3- توجيه التنمية بما يتلاءم والتراث الحضاري بمظاهره الاجتماعية والحضارية والاقتصادية والعمرانية وشواهده المادية ، ووضع أسس التنمية وهذا التراث ضمن الأطر المناسبة للحفاظ على مميزاتها وخصائصها الفريدة

4- تحديد الوظيفة أو الوظائف الأساسية لمدينة دمشق القديمة ، ودراسة تأهيل مختلف مناطق المدينة وفق الوظائف المقترحة ووضع الأطر اللازمة لتطوير وتنمية الوظائف بما يتناسب مع مميزات وسمات المدينة القديمة وتراثها العمراني .



الشكل (8) مخطط صندوق يوضح الخطوات الأساسية المعتمدة في تطوير الإطار المنهجي لمدينة دمشق القديمة

## مراحل الدراسة :

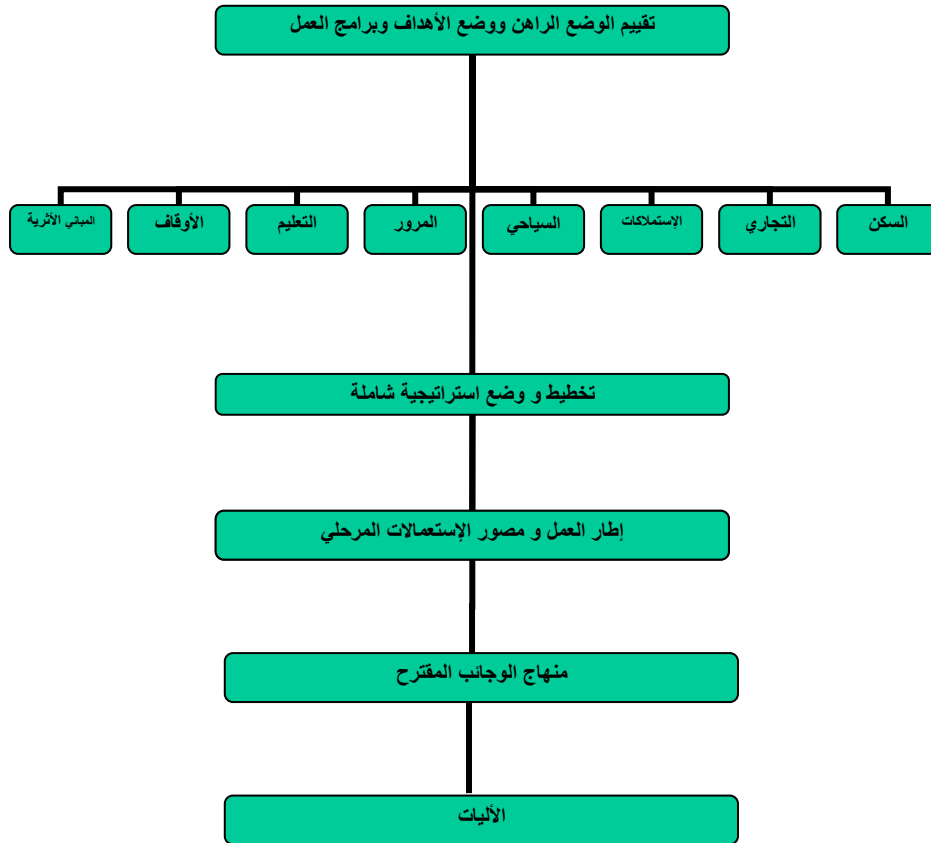
المرحلة الأولى : تهدف إلى جمع وتحديث المعلومات والإحصاءات المتعلقة بمدينة دمشق القديمة وإجراء الدراسات التحليلية للوضع الراهن واستنتاج أسس الدراسة والموجهات الرئيسية لإعداد المصور التوجيهي .

الفصل الأول : دراسة التطور التاريخي والعمراني لمدينة دمشق القديمة

الفصل الثاني : وصف و تحليل الوضع الراهن للمدينة القديمة

الفصل الثالث : المخططات والمصورات الرقمية والتقارير المطلوبة في المرحلة الأولى :

المرحلة الثانية : الاستراتيجيات المعتمدة في الدراسة



الشكل ( 9 ) الاستراتيجيات المعتمدة في الدراسة

الفصل الأول : استراتيجيات تطوير المدينة القديمة وتشمل :

- الدراسات التاريخية والأثرية والحفاظ عليها .
- التنظيم العمراني
- الترميم والحفاظ المعماري



- تطوير وتنمية المجتمع المحلي
- تطوير السكن والإسكان
- التوزيع المكاني للسكان وعلاقته بالأنشطة المختلفة .
- استراتيجيات تنقية المدن التاريخية من الصناعات المضرة بالواقع التاريخي والتراثي للمدن القديمة
- تطوير إدارة المدينة
- الحماية البيئية
- الاستثمار السياحي ( السياحة الثقافية والدينية ، الأنشطة ، الصناعات التقليدية ، المتاحف ..... )
- التنمية الشاملة ( الاقتصادية ، الاجتماعية ، العمرانية )
- معالجة المخالفات الناجمة عن مجموعة المؤثرات (العمرانية ، الاجتماعية ، الاقتصادية ، ..... )
- خطط معالجة الكوارث والطوارئ وحماية المناطق التي تتطلب التدعيم والترميم العاجل وفقا للظروف المحلية .
- تنظيم المشروعات التأهيلية في المدن القديمة وضوابط دراستها وتنفيذها والتنسيق بينها .

#### الفصل الثاني : الدراسات التحليلية اعتمادا" على رفع الوضع الراهن والاستبيانات

المرحلة الثالثة : إعداد المصور التوجيهي للمدينة القديمة ويشمل المصورات والتفاصيل وأنظمة البناء ومنهاج الجائب

والمشاريع الرائدة بالإضافة إلى هيكيلية إدارة المدينة

- مساحات مدينة دمشق القديمة :

مساحة المدينة ضمن السور : 128 هكتار

العام	المساحات السكنية/ هكتار	عدد السكان	الكثافة	ملاحظات
حتى 1936	94.2	60000	636.9	المدينة المأهولة
ما بين 1936 و 1965	90	65000	722.2	تحول سيدي عامود إلى تجاري كامل وظهور الهجرة باتجاهين (حراك اجتماعي)
ما بين 1965 و 1995	76	45000	592.1	زحف تجاري وحرفي واستملاكات
ما بين 1995 و 2005	62.2	45000	723.5	استمرار الهجرة وزيادة النشاط التجاري
	نقص المساحات السكنية	انخفاض عدد السكان	تخلخل في الكثافة	خلل في توزيع الكثافات و تدني نوعية السكن

الشكل ( 10 ) جدول يبين تباين المساحات السكنية بدمشق القديمة

وبالتالي يمكن ملاحظة النقص المتراكم للمساحات السكنية بنسب عالية ومستمرة وصلت إلى نسبة تقارب 30% من المساحة السكنية الأساسية. الأمر الذي أدى إلى انخفاض في عدد السكان وزيادة في الهجرة من وإلى المدينة القديمة وتدني في مستوى البنية والنوعية السكنية. فلذلك من الأهداف التي يطمح مصور الإستعمالات إليها هو التنمية السكنية من خلال إستعادة المساحات السكنية وتحسين نوعية السكن وتأهيل مناطق السكن التي تحولت إلى مناطق تجارية .

إن البرنامج التخطيطي المقترح للمدينة القديمة وفق الأسس التخطيطية يتجه نحو تحقيق خصوصية المدينة القديمة من منظورين :

**الأول :** النظر إلى المدينة ككائن حي حضري ومدني يأخذ إجمالي عدد السكان كمعيار تخطيطي مع المساحة السكنية .

**الثاني :** النظر على المدينة بخصوصيتها واعتبارها مدينة تراثية عالمية وبجاجة إلى برنامج تخطيطي تنموي يحقق أهداف سكنية وثقافية وسياحية وتاريخية . وبالتالي ماينقص من مساحات لتحقيق البرنامج التخطيطي الخدمي يمكن استيعابها في المناطق المستملكة .

### **-3: المبادئ المقترحة لإطار العمل لمدينة دمشق القديمة :**

تحسين البنية السكنية	• مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية كل منطقة على حدا ضمن خطة شاملة
تنمية المناطق التجارية	• بما يتوافق مع القيمة الأثرية والتاريخية ومستويات التخدم
الاستعمالات المتداخلة	• الحاجة إلى حل مشكلة الاستعمالات المتداخلة مع السكن في ظل بني تحتية معقدة.
وضع مصور استعمالات أراضي مرحلي	• مع اعتبار المصور الكادسترائي العقاري هو المصور الأساس في وضع المصور التوجيهي .
الاستملاكات	• حل مشكلة الاستملاكات في المدينة القديمة واستثمارها بشكل أمثل
خصوصية أحياء دمشق القديمة	التركيز على إحياء المناطق التي تتصف بحالة فيزيائية سيئة من خلال اقتراح الاستعمالات التي تساعد على الارتقاء بها .
اعتبار مدينة دمشق مدينة تاريخية وثقافية جاذبة سياحيا	• فهي بحاجة إلى توفير الخدمات السياحية التنموية مع مراعاة خصوصية بنيتها التخطيطية .

الصناعات والحرف التقليدية	• التركيز على أهميتها كمقوم من مقومات استدامة المدينة القديمة وداعم اقتصادي لتنميتها
تخفيف الضغط على المدينة القديمة	• بإعتبار الاحياء التاريخية خارج السور تشكل مناطق جذب ثقافية وسياحية .
إعادة توزيع الاستعمالات التعليمية	• بما يتناسب مع حاجة المدينة وطاقاتها السكانية
المدينة القديمة جزء من مدينة دمشق	• تتفاعل معها وتكملها واعتبار الجزء المحيطي بالمدينة القديمة منطقة حماية
حل المشكلة المرورية	• بنظام وقانون أساسي وواضح ضمن مفهوم الشبكة المرورية التي تعتمد على التدرج الطرقي في مفهوم المدينة القديمة من عام إلى شبه عام وشبه خاص وخاص والأخذ بعين الاعتبار الربط الطرقي مع محيط المدينة ..
الإرتباط العضوي مع منطقة الحماية	• دراسة معمقة للمشاريع العمرانية والحركة المرورية والتبادل الثقافي والعجماعي والإقتصادي ما بين المدينة ضمن السور والمناطق التاريخية خارج السور
تفعيل دور القطاع العام والخاص	• إن حفظ وإعادة استخدام المدينة يمكن أن يزداد من خلال القطاعين العام والخاص . وأيضاً يمكن أن نجذب استثمارات اقتصادية للمجتمعات المحلية وتحسين الوضع الاجتماعي للمدينة
استدامة المدينة والسياسة الأساسية للارتقاء	• الارتقاء بالبنية التحتية وتقليل التلوث وخصوصاً من الورش والمرور والصرف الصحي والمخلفات الصلبة وتنفيذ من خلال نقل الورش خارج المدينة التاريخية والعمل على الاستفادة من نقلها كمنطقة ورش تقليدية لها طابع خاص شريطة وجودها خارج المدينة التاريخية .
سياسات اجتماعية اقتصادية	• بحاجة إلى تقوية في المجتمعات المحلية من خلال المشاركة الشعبية وبرامج تنمية وكذلك تأمين فرص تدريب العنصر النسائي على الأعمال اليدوية داخل البيوت وتنظيم قروض لمشاريع صغيرة صديقة البيئة وذلك لتحسين المستوى المعاشي والاجتماعي وبالتالي انعكاسه على المظهر الاقتصادي والعمراني .

الشكل ( 11 ) المبادئ المقترحة لإطار العمل لمدينة دمشق القديمة

## 8- النتائج والتوصيات :

في هذا الوضع الذي تشهد فيه المدن القديمة تزايداً من الهدم والتعديات والتدهور البيئي ، وتدني في مستوى الوعي والمستوى المعاشي لسكانها ، إضافة إلى الحاجة الملحة للمتطلبات العصرية للمدن الكبرى ( الطرق ، البنية التحتية ، المباني الجديدة ، الاستثمارات ) الأمر الذي يدفعنا إلى التأكيد على ضرورة دراسة هذه المناطق بشكل متكامل قبل الشروع بوضع المصورات التنظيمية وأنظمة البناء ووضع آليات تضمن عملية الحفاظ وتجهيز الكوادر الفنية ورسم الإستراتيجيات بما يتوافق وخصوصية كل مدينة ضمن ظروف الدولة العام .

### التوصيات :

- 1- تكامل أدوار المؤسسات التي تعنى في عملية الحفاظ وتوحيد طاقاتها
- 2- الانسجام في المعايير المتعلقة في أعمال الحفاظ
- 3- وضع دفاتر الشروط الخاصة لإعداد المصورات التوجيهية واعتمادها أصولاً
- 4- تأمين الكوادر بمستوياتها المختلفة ( مهندسين ، مخططي مدن ، حرفيين ، ..... )
- 5- الإيمان بأن تأهيل المدن والحفاظ عليها لا يمكن أن يأتي في مرحلة واحدة والتأكيد على البدء بمشاريع البنى التحتية والمشاريع الرائدة
- 6- دقة المعلومات وتحديد رصدها رقمياً
- 7- تسهيل أعمال الترميم والحفاظ للسكان ومساعدتهم وتطوير النظام المالي وفق هذا التوجه
- 8- التوعية العامة في مفهوم الحفاظ وأهمية المخزون الثقافي لدى السكان في المدن القديمة بشكل خاص والسكان بشكل عام
- 9- المشاركة الشعبية والأهلية في اتخاذ القرار وتعميق هذا المفهوم .
- 10- التركيز على دراسة المدن القديمة في المؤسسات العلمية والجامعات والمعاهد وربط هذه الدراسات بالمشاكل الحقيقية
- 11- التركيز على حماية البيئة من التلوث وخاصة في موضوع النقل والمواصلات
- 12- التركيز على تطوير علوم مواد البناء ودراسة مصادرها وتأمينها .

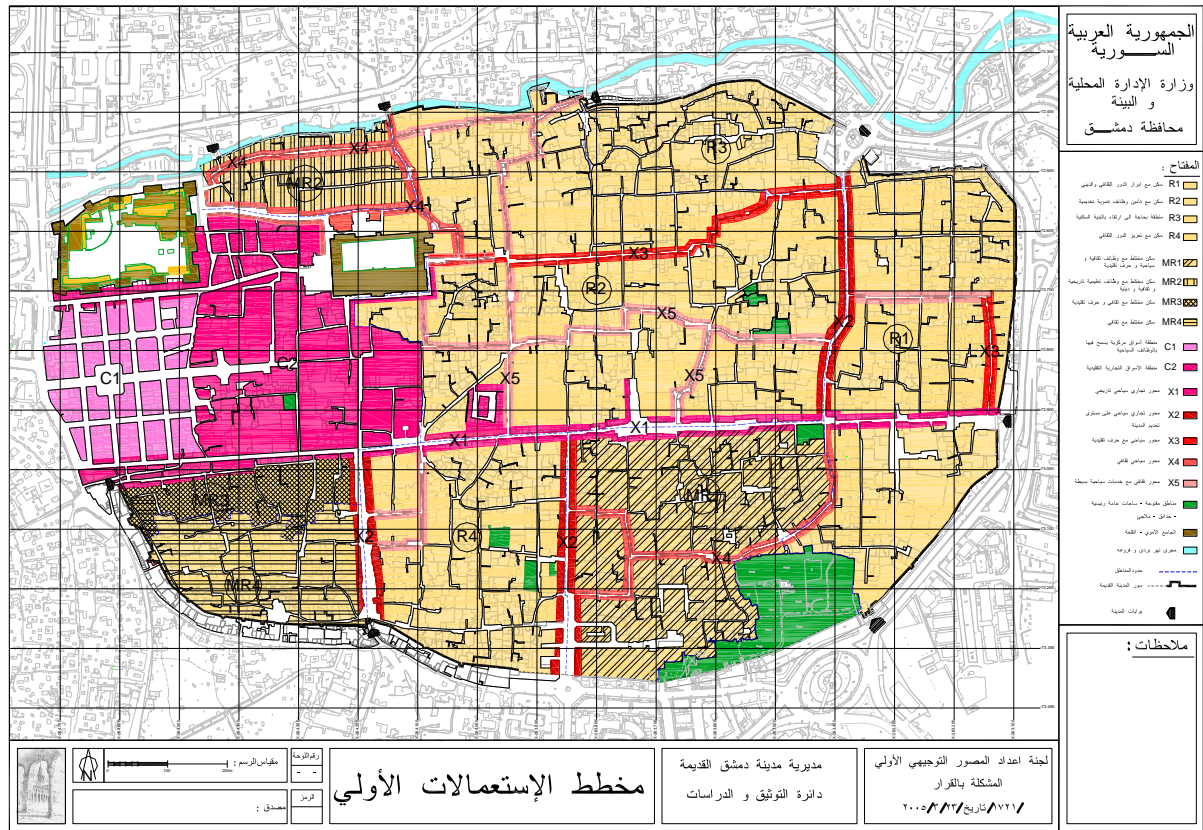
### على نطاق تطوير الأداء

1. ضرورة الانتقال من المفهوم النظري الى التطبيق العملي .
2. الاستعانة بالخبرات الجيدة من حيث الجودة والنوعية لترويج المشروعات وتبسيط الضوء على التجارب الناجحة .
3. اعتماد ثقافات وبناء قدرات من خلال صيغة محددة للتنمية تنطلق من أسفل لتقييم نقاط الضعف لدى السلطة المحلية .
4. تبادل الخبرات بين المدن على صعيد المشاريع الناجحة في مجالات التنمية المستدامة .



6. تسويق تلك الهوية عالمياً من خلال آلية محددة (اقترح بإنشاء وكالة للتنمية بين المدن على غرار وكالة التنمية

الأورومتوسطية (ADEM)



الشكل ( 12 ) المخطط التوجيهي المصدق للعام 2012

## مراجع البحث

- [1] - أبحاث من ندوة المدينة العربية : المدينة العربية خصائصها وتراثها الحضاري الإسلامي. تنظيم منظمة المدن العربية - تحرير اسماعيل سراج الدين - تنظيم المعهد العربي لإنماء المدن: - الرياض (1981).
- [2] - الأشعب ، خالص. المدينة العربية المتطورة الوظائف ، البيئة ، التخطيط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : بغداد (1982).
- [3] - الشركة العامة للدراسات والاستشارات الفنية - التقارير المرحلية لإعداد المخطط التنظيمي الجديد لمدينة دمشق ( 1994-2000 )
- [4] - المكتب المركزي للإحصاء المجموعات الإحصائية للأعوام ( 1981-1994 )
- [5] - خير ، صفوح. مدينة دمشق ، دراسة في جغرافية المدن - منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي : دمشق (1982).
- [6] - دغمان، د. م. موفق - أبحاث منشورة - كلية الهندسة المعمارية - جامعة دمشق
- الحفاظ على مراكز المدن التاريخية في العالم العربي والإسلامي - مثال مدينة دمشق - المؤتمر الدولي الأول حول الحفاظ على المراكز الحضرية وإعادة تأهيلها في العالم الإسلامي - تبادل الخبرات بين دول المنطقة وبناء الشركة - 19-24 كانون الثاني -2002- عمان الأردن
- التجربة السورية في توسيع مدينة دمشق القديمة والجامع الأموي الكبير - بحث مقدم للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم -2002
- [7] - زكريا ، أحمد وصفي. الريف السوري - الجزء الأول والثاني : دمشق (1957).
- [8] - عيسى . د. م. جهاد - تجديد وتطور المدن من خلال أمثلة مختارة في العالم الإسلامي العربي - كلية الهندسة المعمارية - جامعة دمشق ، مشروع مشترك مع الدول النامية بين جامعة دمشق - جامعة آخن - ألمانيا -عام 1999.
- [9] - قانون الآثار الصادر بالمرسوم التشريعي رقم 222/ تاريخ 26 / 10 / 1963 مع جميع تعديلاته .
- [10] - محافظة مدينة دمشق المخطط التنظيمي العام المصدق عام 1968 والتقرير المبرر له .
- [11] - محافظة دمشق نظام البناء الخاص بمدينة دمشق وتعديلاته - للعام 1996
- [12] - منظمة العواصم والمدن الإسلامية- الحلقة الدراسية السادسة لمنظمة العواصم والمدن الإسلامية- 1996 - طهران - إيران
- [13] - نظام ضابطة البناء في محافظة دمشق - نقابة المهندسين فرع محافظة دمشق لجنة المكاتب: دمشق (1978 - 1980).
- [14] [ عباد م. جلال : نموذج منهجي لتوثيق وتحليل التراث العمراني الإسلامي بحث مقدم إلى الحلقة الدراسية لمنظمة العواصم والمدن الإسلامية عن "أسس ومعايير تصنيف المباني والمدن التراثية الإسلامية وكيفية الحفاظ عليها"